مجلة الآداب والعلوم الانسانية
Journal of Arts and Humanities

"العلاقة بين أنماط التعلق واضطراب الشخصية الاعتمادية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة"

الاسم / امل محمد علي علي النمري

والجامعة جامعة ام القرى

والمدينة مكة المكرمة

والوظيفة استاذ مساعد

والجوال ٠٥٠٣٥٣٨١٤٠

البريد الالكتروني

wajbat2010@hotmail.com

مجلة الآداب والعلوم الانسانية
Journal of Arts and Humanities

مجلة الآداب والعلوم الانسانية
Journal of Arts and Humanities

"العلاقة بين أنماط التعلق واضطراب الشخصية الاعتمادية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة"

الملخص

تناول البحث العلاقة بين أنماط التعلق واضطراب الشخصية الاعتمادية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم الأدوات التالية في الدراسة: مقياس أنماط تعلق الراشدين من إعداد أبو غزال وجرادات (٢٠٠٩) يتكون من ٢٠ فقرة يتم الإجابة عليها من خلال مقياس ليكرت السداسي، ومقياس اضطراب الشخصية الاعتمادية من إعداد الباحثين زعتر وأبو الخير (٢٠١٦) يتكون من ٤٥ عبارة موزعة على ثلاث أبعاد تمثل المحاور الرئيسية للشخصية الاعتمادية. تم جمع البيانات من ٢٤٤ طالبة، وتحليل البيانات إحصائيًا. أظهرت النتائج تباينًا في مستوى الاعتمادية الشخصية للطالبات، حيث يشير بعض النتائج إلى ارتفاع في الرغبة في الاعتماد على الآخرين والحاجة للدعم، بينما تظهر نتائج أخرى انخفاضًا في الثقة بالنفس والقلق من الانفصال. تشير النتائج إلى ضرورة توفير الدعم اللازم لتعزيز الثقة بالنفس وتطوير مهارات التكامل الشخصي والاجتماعي للطالبات. بالنسبة للنتائج المتعلقة بالاضطراب الشخصية الاعتمادية، أظهرت النتائج تباينًا في موافقة الطالبات على العبارات المقدمة، مما يشير إلى حاجتهن المحتملة للدعم والتوجيه في مواجهة التحديات الحياتية. ومن الجدير بالذكر أن بعض العبارات تعبر عن الشعور بالارتباك والخوف في المواقف الاجتماعية، بينما تظهر نتائج أخرى تطابقًا نسبيًا في التحليل الذاتي والثقة بالنفس. أخيرًا، أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط التعلق واضطراب الشخصية الاعتمادية، حيث توافقت النتائج مع دراسات سابقة تشير إلى العلاقة الإيجابية بين نمط التعلق القلق والاضطراب الشخصية الاعتمادية.

الكلمات المفتاحية: التعلق، التعلق الآمن، التعلق القلق، التعلق التجنبي.

مجلة الآداب والعلوم الانسانية
Journal of Arts and Humanities

مجلة الآداب والعلوم الانسانية
Journal of Arts and Humanities

"The relationship between attachment styles and dependent personality disorder among middle school female students in the city of Mecca"

Abstract: The research examined the relationship between attachment styles and dependent personality disorder among middle school female students in the city of Mecca. The descriptive analytical approach was used, and the following tools were used in the study: Adult Attachment Styles Scale prepared by Abu Ghazal and Jaradat (2009) consisting of 20 items that are answered using a six-point Likert scale, and the Dependent Personality Disorder Scale prepared by researchers Zaatar and Abu Al-Khair (2016), which consisted of 45 statements distributed over three dimensions that represent the main axes of the dependent personality. Data were collected from 244 female students, and the data were analyzed statistically. The results showed variation in the level of personal dependency among female students, where some results indicating an increase in the desire to depend on others and the need for support, while other results showed a decrease in self-confidence and anxiety about separation. The results indicated the need to provide the necessary support to enhance self-confidence and develop personal and social integration skills for female students. Regarding the results related to dependent personality disorder, the results showed variation in the students' agreement with the statements presented, which indicated their potential need for support and guidance in facing life challenges. It is worth noting that some statements express feelings of confusion and fear in social situations, while other results show a relative match in self-analysis and self-confidence. Finally, the results showed a statistically significant relationship between attachment styles and dependent personality disorder, as the results were consistent with previous studies indicating a positive relationship between anxious attachment style and dependent personality disorder.

Keywords: attachment, secure attachment, anxious attachment, avoidant attachment.

1. المقدمة

يعتبر التعلق أحد أشكال العلاقات الحميمة التي نالت اهتمامًا كبيرًا من قبل علماء النفس، سواء في العصور القديمة أو الحديثة. حيث يسعى هؤلاء العلماء إلى استكشاف طبيعة هذه العلاقة، وفهم أشكالها المختلفة، وتحليل مدى استمراريتها خلال المراحل التطورية اللاحقة، وتأثيرها على جوانب مختلفة من التطور الاجتماعي والعاطفي والعقلي (يعقوب و معمري، ٢٠١٨).

يُعرَّف التعلق على أنه ارتباط انفعالي قوي يتشكل بين الفرد، خاصة الطفل، ومقدم الرعاية الأساسي، يتحول هذا الرباط بمرور الوقت إلى أساس لبناء علاقات مستقبلية (أبو غزال و فلوه، ٢٠١٤). ويُعزى التعلق أيضاً إلى رابطة انفعالية تُسبب للأطفال شعورًا بالسعادة والفرح والأمان عندما يكونون بالقرب من مقدم الرعاية الأساسي، بينما يشعرون بالتوتر والاستياء عند فصلهم عنه مؤقتًا (فضيلة، ٢٠١٥). كما يُولَى اهتمامٌ كبيرٌ من قبل المختصين في ميدان علم النفس إلى أنماط ارتباط المراهقين، خاصةً في مرحلة المراهقة التي تظهر فيها تغييرات سريعة على كافة الأصعدة النمائية. يُعتبر فهم هذا الموضوع أمرًا ذا أهمية خاصة، نظرًا لأن مرحلة المراهقة تشهد تحولات جسمية وعاطفية وعقلية ونفسية كبيرة. لذا، تُعَد هذه المرحلة مثمرةً لظهور العديد من الاضطرابات التي قد تؤثر على الصحة النفسية والاستقلال النفسي الذي يسعى التربويون والمربون إلى تحقيقه للشباب (سعد الله و مواس، ٢٠١٧). إن نمط حياة الفرد يعكس اختياراته الشخصية المسؤولة، فالاستقلال النفسي يتمثل في قدرة الشخص على توجيه ذاته واحترامه لها وللآخرين. بينما يمكن أن يظهر الشخص الذي يشعر بالتهديد من النقد أو يعاني من مشاعر عدم الكفاية في تحمل المسؤولية بشكل متجاوب مع هذه المشاعر بالتبعية والخوف من الاستقلال (زعتر و أبو الخير، ٢٠١٦). أمّا في حالة اضطراب شخصية الفرد وتنميطها بشكل اعتيادي، يتطور نمط ثابت من الحاجة المستمرة لاستقبال الرعاية، وتظهر مظاهر التعلق والالتصاق بالآخرين. فيتسم هذا النمط بخوف شديد من الانفصال، وصعوبة اتخاذ القرارات اليومية بدون توجيه وتشجيع الآخرين، وإلقاء مسؤولية أعماله على الآخرين. يُظهر الفرد أيضًا نقصًا في الثقة بالنفس والتشتت غير الواقعي في الخوف من فقدان دعم الآخرين (Liang, 2022) . فالشخصية السوية للمراهقين تحتاج إلى التأثير الإيجابي، وهو ما يتحقق بشكل أساسي من خلال إطار علاقات أسرية سليمة وبيئة اجتماعية صحية. يكمُن في هذا السياق دور الأسرة الحيوي في تربية وتنشئة الأبناء، حيث يتمثل هذا الدور في اتخاذ تدابير فعّالة للحفاظ على صحة النفس للأبناء والوقاية من الاضطرابات النفسية (زعتر و أبو الخير، ٢٠١٦).

في ضوء ما سبق، يظهر بوضوح أهمية فهم طبيعة التعلق وأنماطه خلال مراحل التطور الحيوية، خاصة في مرحلة المراهقة، حيث تعد هذه المرحلة حاسمة للصحة النفسية والتطور الشخصي. مع بيان أهمية دور الأسرة في تربية أبناءها بشكل صحي ومستقل، حيث يُشار إلى أن الاستقلال النفسي يعكس اختيارات شخصية مسؤولة وقادرة على الاتجاه الذاتي في الحياة، على عكس الأفراد الذين يعانون من اضطرابات شخصية اعتمادية، مما يحث على أهمية تقديم الدعم النفسي والتشجيع لتعزيز

الصحة النفسية. لذا جاءت هذه الدراسة لاستكشاف العلاقة بين أنماط التعلق بأنواعه (القلق، التجنبي، الآمن) واضطراب الشخصية الاعتمادية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة.

1.1 مشكلة الدراسة

يُعتبر التعلق أحد المحددات الرئيسية والبارزة لتشكيل العلاقات في مرحلة الرشد، ويستند ذلك إلى نمط التعلق الذي يتطور لدى الفرد في مرحلة الطفولة. إذ تلعب أنماط التعلق دورًا حيويًا في تنظيم الانفعالات لدى الأفراد، وتلعب أيضًا دورًا كبيرًا وأساسيًا في تحقيق الفرد للصحة النفسية، حيث يدفعها للتوافق مع نفسه ومحيطه، ويجعلها تستمتع بعلاقاتها الاجتماعية مع الآخرين، خاصة في مرحلة المراهقة (أبو غزال و فلوه، ٢٠١٤). حيث تُعتبر هذه المرحلة حساسة في حياة الأفراد وقد يتعرضون خلالها لاضطرابات نفسية إذا لم تكن عملية التنشئة سليمة. يظهر اضطراب الشخصية الاعتمادية كمثال على تلك الاضطرابات، حيث يعد من أكثر الاضطرابات الشخصية انتشاراً في العالم، ويؤثر هذا الاضطراب بشكل واضح على قدرة الفرد على المبادرة والقيادة، دافعًا إياهم نحو التردد والاعتمادية وتفويض المسؤوليات للآخرين. يترتب على ذلك تقبل الفرد للاستغلال من قبل الآخرين مقابل مساعدتهم في اتخاذ القرارات الحياتية الهامة. إذ ترتبط الاعتمادية بالقلق والاكتئاب والعصبية خاصة بين الطلاب (السيد، ٢٠٢٠).

ونظرًا لأهمية التعلق وتأثيره المستمر على شخصية الفرد وتواصله النفسي والاجتماعي، وبناءً على أهمية مرحلة المراهقة، تأتي هذه الدراسة لاستكشاف العلاقة بين أنماط التعلق المختلفة (الآمن، القلق، التجنبي) واضطراب الشخصية الاعتمادية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة.

1.2 أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي: **ما العلاقة بين أنماط التعلق واضطراب الشخصية الاعتمادية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة؟** وينبثق من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما أنماط التعلق الأكثر شيوعاً (الآمن، القلق، التجنبي) لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة؟
2. ما مستوى اضطراب الشخصية الاعتمادية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية بين أنماط التعلق واضطراب الشخصية الاعتمادية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة؟

1.3 أهداف الدراسة

يهدف البحث الحالي إلى استكشاف العلاقة بين أنماط التعلق واضطراب الشخصية الاعتمادية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة، من خلال تحقيق ما يلي:

1. التعرف على أنماط التعلق الأكثر شـــيوعاً (الآمن، القلق، التجنبي) لدى طالبات المرحلة المتوســـطة في مدينة مكة المكرمة.
2. التعرف على مستوى اضطراب الشخصية الاعتمادية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة.
3. الكشف عن العلاقة الإرتباطية بين أنماط التعلق واضطراب الشخصية الاعتمادية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة.

1.4 أهمية الدراسة

1. تكمن أهمية هذه الدراسة من الناحية النظرية في إلقاء الضوء على مفهومين أساسيين (التعلق وأنماطه، اضطراب الشخصية الاعتمادية) يحملان درجة عالية من الأهمية لكل فرد، وبالتالي تشكل إضافة قيمة للأدب التربوي المتعلق بهذا الموضوع.
2. تنبع أهمية الدراسة من محاولتها للكشف عن العلاقة بين أنماط التعلق واضطراب الشخصية الاعتمادية. حيث يمكن أن يُسهم تحديد هذه العلاقة في التنبؤ بالعلاقات التي يقوم الأفراد بتكوينها فيما بعد.
3. يمكن أن توفر نتائج الدراسة توجيهات للوالدين حول ممارساتهم التربوية لتعزيز التعلق الصحيح لأبنائهم، فالممارسات الوالدية تلعب دورًا حاســـمًا في تكوين أنماط التعلق، مما يؤثر بشـــكل كبير على العلاقات الاجتماعية التي يبنيها الأطفال في المستقبل.
4. يُعَدُّ هذا ذا أهمية بالنسبة للمعلمين والمرشدين، حيث يُمَكِّنهم من اتخاذ الإجراءات اللازمة لتشكيل أنماط التعلق لدى الطلاب، مما يُساهم في تحسين تقديرهم للذات وتقليل شعورهم بالوحدة.
5. تُوَفِّرُ هذه الدراسة للباحث العربي أداة لقياس أنماط التعلق واضطراب الشخصية الاعتمادية، مما يمكّن من تشخيص العديد من المشكلات التي يعاني منها الطلاب.
6. يُتاح للمختصين في مجال الإرشاد النفسي فحص فعالية البرامج الإرشادية والعلاجية المستندة إلى نظرية التعلق، والتي تهدف إلى تعديل أنماط التعلق غير الآمنة.

1.5 حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: حيث يهدف البحث الحالي إلى استكشاف العلاقة بين أنماط التعلق واضطراب الشخصية الاعتمادية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة.

الحدود المكانية: مكة المكرمة.

الحدود الزمانية: ٢٠٢٣-٢٠٢٤

الحدود البشرية: طالبات المرحلة المتوسطة.

1.6 مصطلحات الدراسة

- **التعلق:**

رابطة وجدانية متواصلة لفترة طويلة نسبياً، حيث يُعتبر الشريك فردًا هامًا وفريدًا في التفاعل المتبادل، وتظهر رغبة قوية في الحفاظ على الاقتراب من الشريك والمحافظة على هذه العلاقة بشكل دائم (سعد الله و مواس، ٢٠١٧).

كما يمكن تعريفه إجرائياً: كعلاقة حيوية وحميمة، تتسم بالتبادل المستمر والثراء المتبادل بين شخصين، مما يجعل الروابط بينهما تزيد قوة وثباتاً.

- **التعلق الآمن:**

هو مدى إمكانية الفرد في إقامة علاقات يشعر فيها بالثقة والراحة، مما يمكّنه من التقرب بثقة من الآخرين. حيث يُظهر التعلق الآمن نظرة إيجابية للفرد عن ذاته وعن الآخرين، ويعكس قدرته على التفاعل بشكل صحي ومؤثر في العلاقات الإنسانية (دوماس، ٢٠٢٣).

كما يمكن تعريفه إجرائياً: علاقة تبادلية صحية مع الآخرين، حيث يتميز هذا النوع من العلاقات بالتفاعل الإيجابي وبثقة الفرد في نفسه وفي الآخرين. وينشأ شعور بالأمان والراحة، مما يسهم في بناء علاقات قائمة على الثقة والتفهم المتبادل.

- **التعلق القلق:**

هو حالة من القلق التي يعاني منها الفرد عند إقامة علاقات عميقة، حيث تظهر رغبة ملحة في المغالاة في الاقتراب من الآخرين. يتسم التعلق القلق بنظرة سلبية للفرد عن ذاته ونظرة إيجابية تجاه الآخرين (صباح، ٢٠٢٣).

ويمكن تعريفه إجرائياً: بأنه تعلق ينشأ نتيجة لشعور الفرد بالقلق المستمر والخوف من التخلي أو الرفض. يكون هذا النوع من التعلق غالبًا نتيجة لعدم تلقي الطفل الرعاية الكافية والانتباه من قبل والديه، مما يؤدي إلى عدم تلبية احتياجاته بشكل صحيح.

- **التعلق التجنبي:**

هو حالة من عدم الراحة في العلاقات العميقة، حيث يظهر الفرد عدم الثقة في الآخرين والتجنب الزائد للاعتماد على الآخرين. يتجلى هذا التعلق من خلال نظرة سلبية للفرد تجاه الآخرين ونظرة إيجابية نحو ذاته (التميمي، ٢٠٢٠).

ويمكن تعريفه إجرائياً: تجسيد لسلوكيات ومشاعر عدم الالتفاف أو عدم الحب تجاه الآخرين. إذ يتسم بعدم الثقة في الآخرين، مما يجعل الفرد غير قادر على الاعتماد عليهم، ويظهر بوضوح في تجنبهم ورفضهم بشكل واضح.

- **اضطراب الشخصية الاعتمادية:**

يُعبر عن الأفراد الذين تتجلى فيهم مجموعة من الصفات، مثل الخوف ونقص الثقة بالنفس، إلى جانب الحاجة الملحة للآخرين في اتخاذ القرارات، وفرض أنفسهم على حساب الآخرين، والاعتماد المفرط على الآخرين (محاسنة، مراد، و الدعاسين، ٢٠١٨).

ويمكن تعريفه إجرائياً: صعوبة الفرد في التكامل الذاتي، حيث يتعرض الأفراد للقلق بشكل كبير عندما يجدون أنفسهم بمفردهم، ويعتمدون بشدة على الآخرين للحصول على المواساة، والتشجيع، والنصائح، والدعم.

2. الإطار النظري

2.1 التعلق:

يعد التعلق أحد أشكال العلاقات الحميمة والاجتماعية التي أولتها الدراسات النفسية اهتمامًا كبيرًا على مر العصور، حيث سعى العلماء لفهم طبيعتها وأشكالها، وكيفية استمراريتها عبر المراحل النمائية المختلفة. نظراً لتأثيرها على جوانب مختلفة في التطور الاجتماعي والعاطفي والعقلي، وكيف يمكن أن تؤثر على جودة الحياة وكفاءة التعامل مع التحديات والضغوط في الحياة (دوماس، ٢٠٢٣).

تظهر أهمية العلاقة مع الآباء ليس فقط في توجيه مجرى الأحداث في هذه العلاقة، بل أيضًا في تأثيرها الكبير على جميع جوانب حياتنا، كونها العلاقة الأولى التي يشكلها الفرد. حيث إننا لا نكتسب مهارات التعامل مع الانفصال أو الاقتراب فقط، بل نتعلم أيضًا كيف نواجه الفشل والتحديات العاطفية والتوقعات والمثاليات والحزن والخسارة (أمزيان و بن ابراهيم، ٢٠٢٢). يكون "مستوى ذكائنا العاطفي" هو ما يحدد بشكل كبير نجاحنا في الحياة العاطفية والمهنية، أي أن نمو عواطفنا وتفاعلاتنا مع أباءنا يعتبر محددًا قويًا لكيفية تكويننا من خلال تربيتهم لنا، وكيف نتفاعل مع هذا التكوين (دوماس، ٢٠٢٣).

وأشار ريجز (Riggs, 2019) في بحثه حول الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة وأنماط التعلق عبر دورة الحياة، إلى أن الإساءة العاطفية في علاقات تقديم الرعاية المبكرة تترك أثرًا عميقًا على نظام التعلق، مما يؤثر على التطور الشخصي في كل مرحلة من مراحل الحياة، وربما ينتقل هذا التأثير إلى الأجيال اللاحقة. وتظهر الدراسة أن الإساءة العاطفية تتداخل في بداية

الحياة، مما يؤثر على القدرة على تنظيم العواطف، وتُسهم في تشكيل أنماط التعلق غير الآمنة، التي تتسم بسلبية النماذج الداخلية للذات وللآخرين، أو كليهما على وجه الخصوص. وتظهر العلاقات الأبوية والأمومية ذات المرجعية الذاتية العدائية في أنماط التعلق غير المنظمة. تتجلى النماذج الداخلية غير الآمنة للتعلق في مجموعة من المخططات الشخصية التي تفتقر إلى القدرة على التكيف، وتظهر في التنشيط المفرط أو إلغاء تنشيط أنماط العلاقات، مما يفتح الباب أمام حدوث الاضطرابات العاطفية النفسية (خليف، الحديبي، و الشريف، ٢٠٢٢). وفي وصف بولبي إن التعلق هو ارتباط نفسي دائم بين البشر. حيث كان بولبي مهتمًا بفهم القلق والضيق الذي يواجهه الأطفال عند فصلهم عن مقدمي الرعاية الأساسيين لديهم، ويعتبر نظام التعلق أمرًا ذو تأثير كبير، حيث يمكن للطفل التعلق بمقدم الرعاية في ظروف غير مثالية. ومع ذلك، يرى أن الانفصال الطويل عن مقدم الرعاية المعتاد يمكن أن يعرقل تطور التعلق، وربما يظهر ذلك في صورة اضطراب نفسي في مواقف لاحقة (Bowlby, 2018). في هذا السياق، يوضح أيضاً أن التعلق ما هو الا التكيف الذي يهدف إلى مواجهة المخاطر والضغوط، وتحقيق شعور بالأمان الذي يلعب دورًا في تكييف الفرد نفسيًا على مر الفترات الزمنية لحياته. ويشير (الطراونة، ٢٠١٩) إلى أن التعلق يمثل رابطة انفعالية دائمة وعميقة تربط الفرد بمن حوله، حيث تشكل تجاربه مع مقدمي الرعاية الأساسية أساساً لتشكيل تصوراته الذهنية الفعّالة حول الذات والآخرين. ونتيجة لذلك، يتوقع أن ينظر الأفراد الذين تولّوا رعايتهم الأساسية إليهم أنفسهم على أنهم أفراد دافئون وصادقون. وتُعرّف (مرتضى، ٢٠٢٠) أيضًا أنماط التعلق الوجداني بنزعة الإنسانية نحو إقامة روابط عاطفية واجتماعية مع أشخاص محددين جزءًا أساسيًا من طبيعة الإنسان. وتُظهر هذه النزعة نفسها منذ العصور البدائية وتستمر على مدى الحياة، حيث تتجسد في أنماط التعلق الآمن، والذي يتضمن الثقة بالنفس والآخرين، ونمط التعلق القلق الذي يتضمن نظرة سلبية للفرد لنفسه ونظرة إيجابية للآخرين، ونمط التعلق التجنبي الذي يعكس نظرة سلبية للفرد لنفسه وللآخرين.

بناءً على ما سبق، يمكن التعبير عن التعلق بكونه رابطة إنفعالية عاطفية واجتماعية قوية يشكلها الأفراد مع مقدمي الرعاية، وتتحول لاحقًا إلى أساس لعلاقاتهم المستقبلية في مرحلة الرشد. وتُكون لدى الأفراد "النماذج العاملة الداخلية" التي تحدد، فيما بعد، نظرتهم إلى أنفسهم وإلى الآخرين مدى حياتهم.

2.1.1 أنواع التعلق

حظيت أنماط التعلق باهتمام الكبير من قبل المختصين في ميادين علم النفس، خاصة علم النفس العيادي، وتحديداً لدى المراهقين، نظراً إلى أهمية هذه المرحلة، وما تشهدها من تحولات سريعة كونها مرحلة نمائية. يُعزى هذا الاهتمام إلى أن مرحلة المراهقة تشهد تغيرات كبيرة في جوانب النمو المختلفة، وأن العديد من الاضطرابات قد تظهر وتتشكل في هذه المرحلة الحيوية. تم تصنيف أنماط التعلق إلى عدة أنواع، وهي: التعلق الآمن، التعلق القلق والتعلق التجنبي (يعقوب و معمري، ٢٠١٨).

1. التعلق الامن

المعروف أيضًا بنمط الربط الآمن، هو أكثر أنماط التعلق شيوعاً خاصة عند الأطفال بما نسبته ٥٠%، كما ويتميز أفراد هذا النمط بالقدرة على الاقتراب من الآخرين واقتراب الآخرين منهم ووجود الثقة المتبادلة بينهم ويُمكن الاعتماد عليهم (جماطي، ٢٠٢١). مما ينتج عنه شعور بالارتياح، كما أنهم لا يشعرون بالقلق إزاء فكرة أن يتخلوا الآخرون عنهم، ويستمتعون بالإقتراب من الآخرين ومشاركتهم في حياتهم دون أي توتر أو قلق (دوماس، ٢٠٢٣). إذ يعكس هذا النمط إيجابية الفرد تجاه نفسه والآخرين (الطراونة أ.، ٢٠١٧).

كما يتميز أفراد ذوي التعلق الآمن بتقدير عالٍ للذات ومستويات مرتفعة من المهارات الاجتماعية. ويشعرون بالرضا تجاه العلاقات مع الآخرين ويثقون بهم، ويتمتعون بمستويات عالية من الاعتماد المتبادل ولا يخشون من الرفض، فهم ذوو فعالية ذاتية مرتفعة (سحيري، ٢٠١٦).

ويظهر أن أفراد ذوي التعلق الآمن يتسمون بنظام ذاتي مفتوح إلى حد ما على المعلومات الجديدة والتغذية الراجعة من البيئة الخارجية. إذ تعكس نماذجهم العاملة الداخلية توازنًا نسبيًا بين عمليات المواءمة والتمثيل. بالتالي، يعتبر نظام الذات الآمن مرنًا إلى حد ما ومفتوحًا للتعلم والتغيير (لوزاني، ٢٠١٨).

2. التعلق القلق

الأفراد ذوو التعلق القلق، أو يُعبر عنهم بالمشغولين أو المرتعبين، يتّسمون بالاعتمادية، والشك، والسخط، والتردد. يُظهرون سوء التوافق النفسي، ويتسمون بتقدير ذات منخفض، وكشف ذات منخفض. كما يشعرون بالوحدة، وضعف في مهاراتهم الاجتماعية. وتكمن معاناتهم بوجود مستويات عالية من الاكتئاب والقلق الاجتماعي لديهم، إضافةً إلى الخوف من الفشل والرفض، كما يتصفون بنسبة قلق عالية ومستوى التجنب لديهم منخفض، بالإضافة إلى عدم ثقتهم بنفسهم واعتمادهم الكبير على الآخرين (سحيري، ٢٠١٦).

كما يشعرون بالرفض عند محاولتهم الاقتراب من الآخرين، ويعتريهم قلق حيال عدم اهتمام نظرائهم بهم، على الرغم من رغبتهم الشديدة في بناء علاقات وثيقة، يجدون صعوبة في التواصل مع الآخرين، وتكون علاقاتهم مشددة. يشعرون بعدم الراحة عندما يكونون قريبين من الآخرين، ويجدون صعوبة في التعبير عن احتياجاتهم ورغباتهم (دوماس، ٢٠٢٣). أمّا نظام الذات للأفراد ذوي التعلق القلق يكون مغلقًا نسبيًا تجاه المعلومات الجديدة. إذ تعتمد نماذجهم العاملة الداخلية بشكل رئيسي على عملية التمثيل، حيث تميل إلى تمثيل معظم المعلومات الجديدة استنادًا إلى القواعد الموجودة (لوزاني، ٢٠١٨).

3. التعلق التجنبي

يعكس هذا النمط تصوّرًا إيجابيًا للفرد لذاته وتصوّرًا سلبيًا للآخرين. إذا، يُظهر هؤلاء الأفراد ثقة عالية في أنفسهم، لكنهم يفتقدون الثقة في الآخرين، وتكون نظرتهم للآخرين أقل إيجابية من نظرتهم لأنفسهم (جماطي، ٢٠٢١). كما يظهر أصحاب نمط التعلق التجنبي عدم ارتياحهم للبقاء قريبين من الآخرين، ويجدون صعوبة في الثقة بالآخرين والاعتماد عليهم، ويفضلون البقاء على انفراد. كما أنهم يتسمون بضعف تحمل الإحباط، الذي يؤدي إلى القلق والضغوط، مما يجعل ردود أفعالهم مبالغ فيها تجاه المواقف. وتلعب هذه التحديات دورًا

في زيادة الانفعالات السلبية مثل الغضب والاكتئاب والشعور بالذنب (دوماس، ٢٠٢٣).

في ضوء ما سبق، يتضح لنا تعدد أنماط التعلق، وأن التعلق الآمن يسمح ببناء علاقات إيجابية وثقة مع الآخرين، بينما يُظهر التعلق القلق والتعلق التجنبي تأثيرات سلبية وصعوبات في التواصل الاجتماعي مع الآخرين وضعف الراحة النفسية. لذا يظهر لنا أهمية فهم أنماط التعلق ودورها في تطوير علاقات صحية وتحسين الرفاه النفسي للأفراد.

2.2 اضطراب الشخصية الاعتمادية

اضطراب الشخصية الاعتمادية (DPD) يُعد نمط سلوكي منتشرًا يتسم بالاحتياج الشديد للرعاية، إلى الحد الذي ينتج عنه سلوكًا يظهر بشكل خاضع أو مرتبط مع خوف مستمر من الانفصال. يتضمن هذا الاضطراب رغبة مفرطة في الالتصاق والانتماء، ولكن هذه الرغبة تكون قسرية، عمياء، وغير عقلانية، دون أن تكون مرتبطة بالمشاعر الحقيقية(Liang, 2022) . كما يصف أمزيان وبن ابراهيم (٢٠٢٢) هذا النمط أيضًا بالحاجة المستمرة لتلقي الرعاية، ويتضمن جوانب السلوك التعلقي والالتصاق بالآخرين، ويعاني الفرد من خوف شديد من الانفصال وصعوبة اتخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع وتوجيه من الآخرين. كما يقوم بتحميل المسؤولية على الآخرين ويفتقر إلى الثقة بالنفس، ويُشغَل بشكل غير واقعي بالخوف من غياب الدعم. تشمل سمات هذا الاضطراب عدم التعبير عن الرأي، والاعتماد المفرط على الآخرين، وتقليل القدرة على المشاركة في اتخاذ القرارات، ويصاحب ذلك وجود عوائق معينة في عملية اتخاذ الاختيار(Liu & Wang, 2019) .

يتطلب الأفراد المصابون بإضطراب الشخصية الاعتمادية بشكل خاص رعاية واهتمامًا من الآخرين، حيث يميلون غالبًا إلى الانخراط في الطاعة ويخشون بشكل كبير فكرة الانفصال عن الآخرين، وفيما يتعلق بتصوراتهم عن أنفسهم، يعتقد هؤلاء الأفراد غالبًا أنفسهم عاجزين وضعفاء وأقل قيمة وغير قادرين على المنافسة، ويتخذون موقف دفاعي (محاسنة، مراد، و الدعاسين، ٢٠١٨).

فالشخص المصاب بإضطراب الشخصية الاعتمادية إذا وجد دعمًا، فإنه قد يظهر رضاءًا تجاه اهتمامات ودعم الآخرين. ومن

جهة أخرى، تؤدي هذه الشخصية الاعتمادية إلى الكسل والهشاشة ونقص في الاستقلالية والإبداع. بسبب الحيرة، يمكن أن يعاني المرضى من اضطراب الشخصية الاعتمادية من مشاكل مع الاكتئاب واضطرابات القلق، مما قد يعيقهم عن أداء أنشطة شخصية أو ممارسة هواياتهم (Liang, 2022).

إذ تشير مجيد (٢٠١٥) إلى أن الشخصية الاعتمادية تظهر بصفات سلبية مثل التشاؤم والخمول والاستسلام، حيث يُدير الاشخاص الآخرون عادة شؤون حياته الشخصية بسبب عدم قدرته على القيام بذلك، ويتميز بضعف الثقة بالنفس، حيث ينظر إلى نفسه كإنسان عاجز ويُضع حاجاته في المرتبة الثانية بعد حاجات الفرد الذي يعتمد عليه لتوجيه أموره الشخصية والعامة. كما تؤثر إصابة الفرد باضطراب الشخصية الاعتمادية على الكثير من جوانب حياته المختلفة، وترتبط ارتباطا وثقيا بصحة الأفراد وجودة الحياة لديهم (Martino, et al., 2019). إذ أنها تستند طبيعة اضطراب الشخصية الاعتمادية إلى ثلاثة محاور رئيسية: الحاجة المستمرة للرعاية والدعم، والنقص في النضج وعدم تحمل المسؤولية، والتعلق الزائد والخوف المتسارع من الانفصال (أمزيان و بن ابراهيم، ٢٠٢٢).

2.2.1 معايير اضطراب الشخصية الاعتمادية

تتضمن معايير اضطراب الشخصية الاعتمادية صعوبة بالغة في اتخاذ القرارات الروتينية بدون توجيه من الآخرين، والاعتماد الزائد عليهم. تظهر صعوبة في التعبير عن الرفض وعدم الاتفاق نتيجة للخوف من فقدان الدعم والتأييد. يكون هناك تحدي في بداية أي عمل بشكل مستقل بسبب نقص الثقة بالنفس، وتظهر الحاجة المفرطة لتلقي الرعاية والدعم من الآخرين حتى في القيام بأمور غير مرغوبة (محاسنة، مراد، و الدعاسين، ٢٠١٨). كما يتجلى لديهم الشعور بالعجز وعدم الرضا عند البقاء بمفردهم بسبب مخاوف مفرطة من عدم القدرة على الاعتناء بأنفسهم، ويظهر الإسراع في البحث عن علاقة بديلة توفر الرعاية والدعم بمجرد انتهاء علاقة مقربة. تظهر أيضًا مخاوف مفرطة وغير واقعية من أن يتركوا العناية بأنفسهم (أمزيان و بن ابراهيم، ٢٠٢٢).

في ضوء ما سبق، يعد اضطراب الشخصية الاعتمادية نمط سلوكي منتشر يتسم بالاحتياج الشديد للرعاية والدعم، إذ يؤدي هذا النمط إلى صعوبة اتخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع من الآخرين، كما يتميز الفرد المصاب بالاعتمادية بتحميل المسؤولية للآخرين وفقدان الثقة بالنفس، مما يجعله يعيش في حالة من الخوف الشديد من غياب الدعم. لذا يجب البحث عن العلاج والدعم الملائم لتحسين الجودة الحياتية وبناء علاقات أكثر صحة.

2.3 الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات والأبحاث السابقة موضوع أنماط التعلق وتأثيرها على الفرد بالمجتمع، بالإضافة إلى التركيز على مفهوم اضطراب الشخصية الاعتمادية. سنستعرض جزءاً منها لاستكشاف التطورات الجديدة في الميدان.

هدفت دراسة **أبوغزال وفلوه (٢٠١٤)** إلى استكشاف نمط التعلق الأكثر شيوعًا وأسلوب حل المشكلات الاجتماعية الأكثر استخدامًا لدى الطلاب المراهقين، بالإضافة إلى التحقق من وجود فروق إحصائية في أنماط التعلق وأساليب حل المشكلات الاجتماعية تُعزى لمتغيرات النوع الاجتماعي والفئة العمرية. اعتمدت الدراسة عينة تتألف من ٦٢٧ طالباً وطالبة، تم اختيارهم بطريقة ميسرة. استُخدم مقياس أنماط تعلق الراشدين، بالإضافة إلى مقياس حل المشكلات الاجتماعية. كشفت نتائج الدراسة أن نمط التعلق الآمن هو الأكثر شيوعًا، وأن أسلوب حل المشكلات العقلاني هو الأكثر استخدامًا. أظهرت النتائج أيضًا وجود فروق إحصائية تُعزى لمتغير النوع في نمط التعلق القلق لصالح الذكور، وفي نمط التعلق التجنبي لصالح الإناث. وختمت الدراسة بتوضيح العلاقة الإيجابية بين نمط التعلق القلق والتوجهات السلبية نحو المشكلات، وكذلك مع أسلوب حل المشكلات العقلاني التجنبي.

بينما تناولت دراسة **سعد الله و مواس (٢٠١٧)** العلاقة بين أنماط التعلق والذكاء الانفعالي لدى المراهقين الذين تعرضوا للانفصال المبكر عن الأم. تم إجراء الدراسة على خمس حالات من المراهقين الذين تعرضوا للانفصال المبكر في مرحلتي المهد والطفولة، وتراوحت أعمارهم بين ١١ و ١٣ سنة، حيث يقيمون في قرية أطفال SOS بالدرارية، الجزائر. وتم جمع البيانات باستخدام مقابلة نصف موجهة، بالإضافة إلى دليل مقابلة تم إعداده من قبل الباحثين، واستخدام مقياسين لتقييم أنماط التعلق والذكاء الانفعالي. لتحليل البيانات والإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استخدام تحليل محتوى المقابلة والمقاييس. كشفت نتائج الدراسة أن أفراد العينة، المكونة من المراهقين الذين تعرضوا للانفصال المبكر عن الأم، يظهرون نمطين من أنماط التعلق وهما نمط التعلق الآمن ونمط التعلق المشغول بالأفكار. كما تشير النتائج إلى ارتفاع في مستوى الذكاء الانفعالي، الذي يتناسب مع وجود نمط التعلق الآمن، وانخفاض في مستوى الذكاء الانفعالي، الذي يتناسب مع وجود نمط التعلق المشغول بالأفكار.

جاءت دراسة **جماطي (٢٠٢١)** لاستكشاف نمط التعلق السائد ومستوى الهشاشة النفسية لدى المراهقين غير المتوافقين دراسيًا، وتحديد ما إذا كانت هناك فروق في هاتين المتغيرتين بين المراهقين المتوافقين وغير المتوافقين دراسيًا. كما هدفت إلى الكشف عن وجود علاقة بين أنماط التعلق والهشاشة النفسية لدى المراهقين غير المتوافقين دراسيًا، وتحديد أهم احتياجاتهم الإرشادية. تم اختيار عينة الدراسة من ١٠٢ مراهقاً ومراهقة في المرحلة الثانوية، حيث تم تصنيفهم إلى ٦٠ متوافقاً دراسياً و٤٢ غير متوافقاً دراسياً، وذلك باستخدام الاختيار العشوائي المتجمع من ثانويات مدينة باتنة. تم تطبيق مقياس أنماط التعلق للمراهقين، واستبيانات التوافق الدراسي، ومقياس الهشاشة النفسية، واستخدمت الطريقة الوصفية لجمع البيانات وتحليلها. كشفت نتائج الدراسة عن أن نمط التعلق الآمن هو السائد، وأن نمط التعلق السائد لدى المراهقين غير المتوافقين دراسياً هو نمط التعلق التجنبي، وكان هناك ارتباط إحصائي بين أنماط التعلق والهشاشة النفسية لدى المراهقين غير المتوافقين دراسياً. كما ساهمت الدراسة في تحديد الاحتياجات الإرشادية الأساسية لهؤلاء التلاميذ.

بينما قامت دراســـة **أمزيان و بن ابراهيم (٢٠٢٢)** بمعرفة طبيعة العلاقة بين الحماية الوالدية المفرطة في الطفولة على الشـخصـية الاعتمادية في المراهقة. تم اسـتخدام منهج دراسـة الحالة، حيث تم تحليل حالة فرد من الجنس الذكر الذي تعرض لحماية والدية مفرطة خلال الطفولة، وكان عمره ١٦ سـنة. اسـتُخدمت مجموعة من الأدوات مثل المقابلة، والملاحظة، ومقياس الشـخصـية الاعتمادية، واختبار رسـم الشـجرة. أظهرت النتائج أن هناك ارتباطاً بين تلك الحماية الوالدية المفرطة وظهور اضـطراب الشـخصـية الاعتمادية في مرحلة المراهقة. مما يسـلط الضـوء على أهمية التوازن في توفير الحماية الوالدية دون الوصول إلى مستويات مفرطة تؤثر على استقلالية المراهق وتكوين شخصيته.

جاءت دراسـة **سـاماي ونانديني (Somya & Nandini , 2021)** إلى التعرف على العلاقة بين ارتباط الطفولة بالوالدين والعلاقات في فترة البلوغ. تكونت العينة من ١٠٠ بالغ ممن تنطبق عليهم معايير الدراســـة، حيث كان ٥٠ منهم من الذكور و٥٠ من الإناث. كانت الفئة المسـتهدفة هي البالغين المتزوجين أو المشـاركين في علاقات رومانسـية. تم إجراء الاختبارات باسـتخدام اسـتبانة تصـنيف نمط الرباط ومقياس الرباط للبالغين. تم اسـتخدام التحليل الإحصـائي واختبار t للعينات المسـتقلة للتحليل الإحصـائي، وتم ملاحظة فروق بين أنماط رباط الطفولة من التجنب والقلق، حيث أظهرت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصـــائية في أنماط التعلق القلق والمتجنب في مرحلة الطفولة. كما تشـــير إلى أن درجات الارتباط المتجنب أعلى من درجات الارتباط القلق، بالإضافة إلى فروق بين أنماط التجنب والقلق في فترة البلوغ.

بينما هدفت **دراســة ليانغ (Liang, 2022)** للكشـف عن اضـطراب الشـخصـية الاعتمادية من حيث الأسـباب والتأثيرات والعلاجات، مع التركيز على اتجاهات البحث المستقبلية. كان الهدف الرئيسي هو فهم طبيعة اضطراب الشخصية الاعتمادية. تم استخدام منهج دراسة الحالة، وقد تضمنت الأدوات المستخدمة المقابلات والملاحظات، ومقاييس متنوعة مثل DSM-5 و ICD-10. قامت الدراسة بتحليل الأسباب المحتملة لاضطراب الشخصية الاعتمادية من منظور بيولوجي وبيئي واجتماعي، وقد قدمت نتائج تحليل وشـــرح للتأثيرات الناتجة عن الاضـــطراب على مســـتوى الفرد والمجتمع. كما تطرقت الدراســـة إلى تشخيصات مختلفة وعلاجات متنوعة، بما في ذلك العلاج النفسي والعلاج السلوكي التصحيحي والتأمل. يبرز أهمية الدراسة في مساهمتها في فهم أعماق اضطراب الشخصية الاعتمادية.

وتناولت دراسة **لوندستروم وآخرون (Lundström, et al., 2022)** اكتشاف تأثير العلاج السلوكي التفاعلي عبر الإنترنت (ICBT) على اضطراب الشخصية الاعتمادية (DPD) ومقارنته مع العلاج السلوكي التفاعلي وجهاً لوجه في عينة من مرضى DPD. تم اختيار الأشـــخاص البالغين الذين يعانون من DPD من عيادات الاســـتشـــارة والنفســـية في طهران، إيران، وتم تخصيصهم بشكل عشوائي لتلقي العلاج السلوكي التفاعلي وجهاً لوجه (عددهم ٢٠) و عبرالإنترنت (عددهم ٢٠). تم اعتماد

مقياس الاكتئاب والقلق والتوتر (DASS-21) واستبيان مشكلات العلاقات البينية (IIP-32) قبل وبعد العلاج. أظهرت التحليلات أن المجموعة التي تلقت العلاج السلوكي وجهاً لوجه كانت لديها درجات مشكلات بينية أقل بشكل من المجموعة التي تلقت عبر الإنترنت. ومع ذلك، لم يتم ملاحظة فارق بين المجموعتين في مستويات القلق والاكتئاب. على الرغم من أن كل من ICBT والعلاج السلوكي وجهاً لوجه أظهرا نتائج إيجابية، إلا أن الدراسة تشير إلى تفوق العلاج السلوكي وجهاً لوجه في معالجة مشكلات العلاقات البينية لدى هؤلاء المرضى.

من خلال استعراض الأبحاث والدراسات السابقة، يتضح أنها ساهمت بشكل كبير في التعرف على أنماط التعلق المختلفة واضطراب الشخصية الاعتمادية لدى الأفراد. وما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة تناولها للعلاقة بين متغيرين لم تتناولهما الدراسات السابقة من قبل على حد علم الباحث، حيث كانت الأبحاث السابقة تركز على تناول أنماط التعلق وعلاقتها وربطها في ظهور وسلوكيات متعددة. أمّا هذه الدراسة تسعى إلى استكشاف العلاقة بين أنماط التعلق واضطراب الشخصية الاعتمادية لدى طالبات المرحلة المتوسطة تحديداً. وتبرز ميزة هذه الدراسة من خلال عينة الدراسة، كونها مرحلة حساسة، بالإضافة إلى منطقة الدراسة، وهذا يضيف بُعدًا إضافيًا إلى قيمة الدراسة.

٣. منهجية البحث

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة لفهم وتحليل الواقع الفعلي لظاهرة البحث (العلاقة بين أنماط التعلق واضطراب الشخصية الاعتمادية). وقد تم اعتماد الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات من عينة الدراسة المكونة من ٢٤٤ من طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة. بعد جمع البيانات، تم معالجتها وتحليلها إحصائيًا بهدف تحقيق أهداف البحث والوصول إلى نتائج تسهم في فهم الموضوع المدروس بشكل أفضل وتقديم توصيات مبنية علس أُسس متينة.

كما سيتم استخدام الأدوات التالية في الدراسة: مقياس أنماط تعلق الراشدين من إعداد أبو غزال وجرادات (٢٠٠٩) يتكون من ٢٠ فقرة يتم الإجابة عليها من خلال مقياس ليكرت السداسي، ومقياس اضطراب الشخصية الاعتمادية من إعداد الباحثين زعتر وأبو الخير (٢٠١٦) يتكون من ٤٥ عبارة موزعة على ثلاث أبعاد تمثل المحاور الرئيسية للشخصية الاعتمادية.

٤. النتائج والمناقشة

٤,١ وصف خصائص عينة الدراسة

جدول (١) المستوى التحصيلي

النسبة المؤوية	التكرار	المستوى التحصيلي
1.2	3	ضعيف
6.1	15	جيد
24.6	60	جيد جدا
68.0	166	ممتاز
100.0	244	المجموع

أظهرت النتائج أن ١,٢% من طالبات المرحلة المتوسطة في مكة المكرمة مستواهم التحصيلي ضعيف، بينما ٦,١% من الطالبات تحصيلهم الدراسي جيد، ٢٤,٦% من الطالبات مستواهم التحصيلي جيد جداً، وأخيراً ٦٨% من الطالبات مستواهم التحصيلي ممتاز.

جدول (٢) الترتيب في العائلة

النسبة المؤوية	التكرار	الترتيب في العائلة
22.5	55	الأول
54.5	133	الأوسط
20.9	51	الأخير
2.0	5	وحيد
100.0	244	المجموع

أظهرت البيانات أن ٢٢,٥% من طالبات المرحلة المتوسطة ترتيبهم الأول في العائلة، ٥٤,٥% من العينة ترتيبهم الأوسط في العائلة، وكانت ٢٠,٩% من الطالبات ترتيبهم الأخير، وأخيرا، النسبة الأقل من العينة للطالبات الوحيدات في عائلتهن.

٤,٢ مستوى اضطراب الشخصية الاعتمادية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة

من خلال استخدام برنامج SPSS تم حساب الإحصاء الوصفي (المتوسطات والانحراف المعياري) للإجابات والتي تم الحصول عليها باستخدام مقياس ليكرت الخماسي. اعتبرت المتوسطات بين (١ و١,٨٠) منخفضة جداً، وبين (١,٨١ و٢,٦٠) منخفضة، وبين (٢,٦١-٣,٤٠) متوسطة، وبين (٣,٤١-٤,٢٠) عالية، وبين (٤,٢١-٥,٠٠) عالية جداً.

جدول (٣) الحاجة الدائمة إلى الرعاية والمساندة

البعد الأول: الحاجة الدائمة إلى الرعاية والمساندة				
م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	أحتاج إلى مساندة الآخرين عندما تواجهني مشكلة ما.	٣,٢٩	١,٠٦٣	متوسطة
٢	أشعر بعدم الكفاءة عندما أقدم بعمل ما.	٢,٥١	١,٠٩٨	منخفضة
٣	من الصعب أن أترك أفراد أسرتي وأعيش بعيداً عنهم.	٣,٥٢	١,٣٢٥	متوسطة
٤	اعتمد على والدي في قضاء أمور حياتي.	٢,٧٢	١,١٥٧	متوسطة
٥	أفتقر إلى الثقة بالنفس عند القيام بعمل ما.	٢,٦١	١,٢٤١	متوسطة
٦	أتبع الآخرين حتى لا أفقد مساندتهم لي.	٢,٣٠	١,١٠٢	منخفضة
٧	أخشى الفشل عند تحملي للمسؤولية.	٣,٢٣	١,٢٧٥	متوسطة
٨	أشعر بالقلق عندما أكون وحيداً	٢,٥٨	١,٢٠٦	منخفضة
٩	لا أستطيع الذهاب إلى مكان بمفردي.	٢,٥٠	١,١٧٨	منخفضة
١٠	ليس لدي ثقة في نفسي.	٢,٢٠	١,٢٣٦	منخفضة
١١	من الصعب أن استقل بحياتي.	٢,٥٤	١,١٣٤	منخفضة
١٢	أتردد كثيراً عندما أتخذ قرارات ما في حياتي.	٢,٨١	١,٢٢٩	متوسطة
١٣	لا أستطيع أن أعيش بعيداً عن أمي وأبي.	٣,٥٨	١,٣١٤	عالية
١٤	أحتاج إلى شخص ما ألقي عليه مسؤوليتي.	٢,٢٥	١,١٧٩	منخفضة
١٥	لا أحب مواجهة صعوبات الحياة ومشكلاتها.	٢,٩٥	١,٢٦٨	متوسطة
المتوسط العام للمحور= ٢,٧٧ الانحراف المعياري= ٠,٦٥٥				

بناءً على النتائج المقدمة، يُظهر أن طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة يبدون متباينة في مستوى الاعتمادية الشخصية. تُشير النتائج إلى ارتفاع في مستوى الموافقة على بعض العبارات التي تُعَبِّر عن الرغبة في الاعتماد على الآخرين والحاجة المُتَوَاصِلة للرعاية والمساعدة، مثل الحاجة للدعم من الأسرة والخوف من الانفصال عنها. من ناحية أُخرى، تُشير النتائج إلى وُجود موافقة منخفضة على بعض العبارات التي تعبرعن عدم الكفاءة الشخصية والقلق من الانفصال وعدم الثقة

بالنفس. يُشير ذلك إلى وُجود تحديات شخصية ونفسية تواجه بعض الطالبات في التعامل مع المسؤوليات والضغوطات اليومية. تعكس هذه النتائج الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع، حيث يعتبر الاعتماد على الأسرة والتماس الدعم منها جزءًا أساسيًا من القيم الاجتماعية والثقافية. ومع ذلك، فإن وُجود درجات منخفضة من الموافقة لبعض العبارات يُشير إلى ضرورة توفير دعم إضافي للطلاب لتعزيز الثقة بالنفس وتطوير مهارات التكامل الشخصي والاجتماعي. بشكل عام، تُظهِر تنوع النتائج أهمية فحص الاعتمادية الشخصية بشكل شامل وتوجيه الجهود نحو توفير الدعم والتوجيه اللازمين للطلاب لمواجهة التحديات وتطوير قدراتهم الشخصية والاجتماعية.

جدول (٤) الافتقار إلى النضج والتهرب من المسؤولية

البعد الثاني: الافتقار إلى النضج والتهرب من المسؤولية				
م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	أشعر في أغلب الأحيان أن أبي لا يحبني.	٢,٢٠	١,٣٠٨	منخفضة
٢	يصعب علي أن أكون قريباً من الآخرين.	٢,٥٩	١,٢٠٢	منخفضة
٣	أحب أن يتألم والدي عندما أمون في مأزق.	١,٦٠	٠,٩٠٤	منخفضة جداً
٤	أشعر بالارتباك إذا صادفني موقف ما بدون شخص معي.	٢,٧٤	١,٢٥٣	متوسطة
٥	أشعر بالأمان عندما تزداد علاقاتي بالناس.	٣,٠١	١,١٤٢	متوسطة
٦	من الصعب أن اعتني بنفسي وأنا بمفردي.	٢,٠٧	١,٠٩٢	منخفضة
٧	لا أحب الاختلاط بالناس وأحب العزلة والبعد.	٢,٨٢	١,٢٤١	متوسطة
٨	أشعر بالخوف عندما أفقد صداقة زميل لي.	٢,٤٩	١,١٩٢	منخفضة
٩	أخشى الذهاب إلى مكان بمفردي لأول مرة بدون صديق.	٢,٨٣	١,٢٢٩	متوسطة
١٠	لا أحب أن أكون قائداً للمجموعة التي أسير معها.	٢,٥٨	١,٢٧٣	منخفضة
١١	أشعر بالضعف والخوف عندما أكون بمفردي.	٢,١٧	١,١٠٩	منخفضة
١٢	أحتاج إلى تخطيط والدي في كل خطوة أخطوها.	٢,٤٦	١,١٩٨	منخفضة
١٣	لا أثق في قدراتي وأخاف من النقد الشديد.	٢,٣٧	١,١٩٢	منخفضة
١٤	لا أستطيع اتخاذ قرار دون الرجوع إلى أسرتي.	٢,٩٨	١,٢٢٥	متوسطة
١٥	خبرتي في الحياة غير كافية.	٣,٠٩	١,١٨٣	متوسطة
المتوسط العام للمحور= ٢,٥٣ الانحراف المعياري= ٠,٦٢٢				

بناءً على النتائج المعروضة، يبدو أن طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة يعكسن مستوى متباين من اضطراب الشخصية الاعتمادية، حيث تختلف موافقتهن على العبارات المُقدَّمة. أظهرت النتائج موافقة متوسطة على عدد من العبارات، مما يشير إلى احتمالية احتياج الطالبات للدعم والتوجيه في مواجهة تحديات الحياة اليومية واتخاذ القرارات. ومن الجدير بالذكر أن بعض هذه العبارات تعبر عن الشـــعور بالارتباك والخوف في المواقف الاجتماعية والحاجة للحماية والدعم من الآخرين. على النقيض من ذلك، أظهرت النتائج موافقة منخفضــة على عدد من العبارات الأخرى، مما يشـير إلى احتمالية وجود تطابق نسـبي للطالبات في التحليل الذاتي والثقة بالنفس وقدرتهن على التكيف والاستقلالية في بعض الجوانب. بالنسبة للعبارة التي حصلت على موافقة منخفضـة جدًا، تشير هذه النتيجة إلى أن الطالبات ليس لديهن الرغبة في رؤية والديهن يعانيان أو يتألمان، مما يعكس الرفض لفكرة إلحاق الألم بالآخرين. باختصار، تعكس هذه النتائج تباينًا في تجارب ومشاعر الطالبات بشأن الاعتمادية الشخصية والعلاقات الاجتماعية والعائلية، وتشير إلى ضرورة توجيه الدعم والتوجيه لتعزيز القدرات الشخصية والاجتماعية لهن.

جدول (٥) التعلق الزائد والخوف من الانفصال

البعد الثالث: التعلق الزائد والخوف من الانفصال				
م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	اعتمد على أصدقائي في فهم الدروس والمذكرة.	٢,١٦	١,١٠٠	منخفضة
٢	أهرب دائماً إلى الخيال ولا أحب الواقع.	٣,١٣	١,٣٣٩	متوسطة
٣	من الصعب مواجهة الحياة بدون من يساندني ويشجعني.	٣,٠٣	١,١١٦	متوسطة
٤	عندما اتعامل مع الآخرين أشعر بأنهم أفضل مني.	٢,٥٢	١,٢٠٩	منخفضة
٥	من الصعب أن ابدأ بعمل ما بدون أصدقاء يقفوا ورائي.	٢,٣٧	١,١١٣	منخفضة
٦	أتهرب من المسؤولية خوفاً من الفشل والإحباط.	٢,٤١	١,٢١٢	منخفضة
٧	أعتمد على أسرتي في أمور كثيرة.	٢,٧٦	١,١٨٠	منخفضة
٨	لا أستطيع أن أعيش بمفردي.	٢,٨٢	١,٣٨٠	متوسطة
٩	احتاج إلى من يدفعني إلى القيام بعمل ما.	٢,٨٢	١,١٦٤	متوسطة
١٠	أقلق مما يتصوره الآخرون عني.	٢,٨٦	١,٣٥٣	متوسطة
١١	اشعر بالقلق من أقرب أصدقائي.	٢,٢٤	١,١٩١	منخفضة
١٢	أشعر بالقلق والخوف المفرط من فقدان علاقاتي مع الآخرين.	٢,٤٤	١,٢١٧	منخقضة
١٣	يصعب علي التكيف مع الحياة بدون وجود عائلتي وأصدقائي.	٣,٢٣	١,٢٥٦	متوسطة
١٤	لدي تركيز كبير على الحفاظ على العلاقات لو كان على حساب احتياجاتي الشخصية.	٢,٥٩	١,٢١٦	منخفضة
١٥	اعتمد على والدي في اتخاذ قراراتي اليومية.	٢,٢٦	١,٠٧٦	منخفضة
المتوسط العام للمحور= ٢,٦٤ الانحراف المعياري= ٠,٦٧٧				

بناءً على النتائج المُقدَمَة، يظهر أن طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة يُعبرن عن مستوى متوسطه من اضطراب الشخصية الاعتمادية، حيث تُظهر النتائج موافقة متوسطة على بعض العبارات. هذه العبارات تعكس التعلق الزائد والخوف من الانفصال، مما يُشير إلى الحاجة المستمرّة للدعم والتشجيع من الآخرين في مواجهة التحديات الحياتية. من ناحية أُخْرَى، أظهرت النتائج موافقة منخفضة على بعض العبارات، مما يُشير إلى عدم الاعتمادية الشديدة على الآخرين في بعض الجوانب. هذا يُظهر وجود توازن نسبي بين الاحتياج للدعم والاعتماد على الأصدقاء والعائلة، وبين الرغبة في التكيف الشخصي والاستقلالية. بالمجمل، تعكس هذه النتائج تجربة متنوعة للطالبات في التعامل مع الاعتمادية الشخصية، وتشير إلى أهمية توجيه الدعم لهن بما يُعزِّز قدراتهن على التكيف والاستقلالية بينما يحتفظن بروابطهن الاجتماعية والعائلية.

٤,٣ الكشف عن العلاقة الإرتباطية بين أنماط التعلق واضطراب الشخصية الاعتمادية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة

جدول (٦) العلاقة بين أنماط التعلق واضطراب الشخصية الاعتمادية

المعاملات						
النموذج		معاملات غير موحدة		معاملات موحدة	اختبار t	مستوى الدلالة
		B	Std. Error	Beta		
١	(ثابت)	2.580	0.319		8.083	0.000
	نمط التعلق الآمن	−0.062	0.052	−0.068	−1.179	0.240
	نمط التعلق القلق	0.370	0.036	0.559	10.283	0.000
	نمط التعلق التجنبي	−0.163	0.050	−0.182	−3.240	0.001
أ. المتغير التابع: اضطراب الشخصية						

أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط التعلق القلق واضطراب الشخصية الاعتمادية عند مستوى الدلالة (٠,٠٠٠). كما أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط التعلق التجنبي واضطراب الشخصية الاعتمادية عند مستوى الدلالة (٠,٠٠١). بما يخص نمط التعلق الآمن أظهرت النتائج وجود علاقة ليست ذات دلالة إحصائية، حيث بلغ مستوى الدلالة (٠,٢٤٠). توافقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة أبوغزال وفلوة (٢٠١٤) التي أظهرت علاقة ايجابية بين نمط التعلق القلق والتوجهات السلبية نحو المشكلات، وكذلك مع أسلوب حل المشكلات العقلاني التجنبي.

٥. الخلاصة والتوصيات

بناءً على نتائج الدراسة التي تفصلت فيها العلاقة بين أنماط التعلق واضطراب الشخصية الاعتمادية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة، يتبين أن هناك ضرورة ماسة لفهم أعمق لهذه الظاهرة وتأثيرها على الطلاب وتطوير استراتيجيات فعّالة للتعامل معها. لذا يتعين على المؤسسات التعليمية والأسر والمجتمع بشكل عام أن يُولوا اهتمامًا خاصًا لدعم الطلاب وتوجيههم للتعامل مع تحديات الاعتمادية الشخصية واضطراب الشخصية الاعتمادية. يُوصى بتطوير برامج تعليمية وتوجيهية تهدف إلى تعزيز الثقة بالنفس والاستقلالية لدى الطلاب وتعزيز قدراتهم على التكامل الشخصي والاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي على المجتمع الأكاديمي أن يستمر في إجراء البحوث والدراسات لفهم أفضل للعلاقة بين أنماط التعلق واضطراب الشخصية الاعتمادية في سياقات مختلفة وبيئات ثقافية متنوعة، مما سيساعد في تطوير استراتيجيات تدخلية مبتكرة وفعّالة لدعم الطلاب وتعزيز مهاراتهم الشخصية والاجتماعية.

ومن الجانب الإداري، ينبغي على المدارس والمؤسسات التعليمية تكثيف الجهود لتوفير برامج دعم وتوجيه للطلاب، والتأكيد على أهمية بناء بيئة تعليمية محفزة وداعمة تشجع على التفاعل الاجتماعي الإيجابي وتعزز من مشاركة الطلاب في الأنشطة الاجتماعية والتعليمية. كما يجب على الأهل والمربين تعزيز علاقاتهم مع الأطفال والشباب وتوفير بيئة داعمة ومشجعة للتعبير عن الاحتياجات والمشاعر، وتشجيع الثقة بالنفس والاستقلالية لديهم.

وفي النهاية، يجب أن يكون هناك توجيه أكبر للدعم النفسي والاجتماعي للطلاب، وتوفير الأدوات والموارد اللازمة لمساعدتهم على التكيف مع تحديات الحياة وبناء قدراتهم الشخصية والاجتماعية. إن فهم علاقة أنماط التعلق واضطراب الشخصية الاعتمادية يمثل خطوة أساسية نحو تقديم الدعم اللازم وتطوير البرامج التعليمية والتوجيهية التي تلبي احتياجات الطلاب وتعزز من تحقيق نجاحهم الشخصي والأكاديمي.

استنادًا إلى النتائج، يتم التوصية بتقديم الدعم والتوجيه للطالبات في مدينة مكة المكرمة، وبشكل خاص للطالبات الذين يظهر لديهم مستويات مرتفعة من الاعتمادية الشخصية والتي قد ترتبط بأنماط التعلق القلق والتجنبي. ينبغي تطوير برامج تعليمية وتوجيهية تستهدف تعزيز الثقة بالنفس والاستقلالية، وتعزيز مهارات التكامل الشخصي والاجتماعي لدى الطالبات. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي مواصلة البحث لفهم أفضل للعلاقة بين أنماط التعلق واضطراب الشخصية الاعتمادية في السياق الثقافي والاجتماعي للمجتمع السعودي، وتطوير استراتيجيات فعالة لدعم الشباب في مواجهة التحديات الشخصية والاجتماعية.

قائمة المراجع:

أولا المراجع الأجنبية:

Martino, G., Bellone, F., Catalano, A., Quattrop, M., Morabito, N., Langher, V., & Caputo, A. (2019). Alexithymia and psychological distress affect perceived quality of life in patients with type 2 diabetes mellitus. *Mediterranean Journal of Clinical Psychology*, 7(3), 1–15.

Bowlby, J. (2018). The nature of the child's tie to his mother 1.In Influential Papers from the 1950s. *Routledge*, (pp. 222-273).

Liang, W. (2022). How Does Dependent Personality Disorder Form, Develop and Affect Human Life? *International Conference on Humanities and Social Science Research* (pp. (pp. 1756-1760)). Atlantis Press.

Liu , Y., & Wang, J. (2019). Research on the causes and countermeasures of dependent personality disorder. *Journal of Jincheng Institute of Technology*, 12(4).

Lundström, L., Flygare, O., Andersson, E., Enander, J., Bottai, M., Ivanov, V., & Rück, C. (2022). Effect of internet-based vs face-to-face cognitive behavioral therapy for adults with obsessive-compulsive disorder: a randomized clinical trial. *JAMA Network Open*, 5 (3).

Riggs, S. (2019). Childhood emotional abuse and the attachment system across the life cycle: What theory and research tell us. In The system across the life cycle: What theory and research tell us. . *In The Effect of Childhood Emotional Maltreatment on Later Intimate Relationships (Routledge)*, pp. 5-51.

Somya , J., & Nandini , G. (2021). Patterns of Attachment in Childhood and Adult Relationships. *INTERNATIONAL JOURNAL OF RESEARCH CULTURE SOCIETY*, Volume - 5 Issue - 3.

ثانيا المراجع العربية:

أبو غزال, م & ,.فلوه, ع .(2014) .أنماط التعلق وحل المشـــكلات الاجتماعية لدى الطلبة المراهقين وفقاً لمتغيري النوع الاجتماعي والفئة العمرية .*المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ١٠، عدد ٣، ٢٠١٤، ٣٥١ -٣٦٨* ,مجلد ١٠، عدد ٣، ٣٥١ ، ٣٦٨.

التميمي, س .(2020) .أنماط التعلق الآمن وغير الآمن وعلاقتهما ببعض الخصـائص الشـخصـية والمعرفية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة .*مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة*.2095-2077 ,

السيد, ه .(2020) .النموذج السببي للعلاقات بين الالكسيثميا واضـطرابي الشـخصـية الاعتمادية والتجنبية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة .*مجلة كلية التربية- جامعة الاسكندرية*.321-285 ,

الطراونة, أ .(2017) .أنماط التعلق وعلاقتها بالصـداقة لدى طلبة جامعة مؤتة .*دراسات العلوم التربوية* ,المجلد ٤٤ العدد ٤ الملحق ٦ ص .31-19

الطراونة, ع .(2019) .التعلق بالوالدين و والأقران و علاقته بالتفهم الوجداني .*المجلة الأردنية فى العلوم التربوية* ,مجلد ١٦ ، العدد الثالث ، ص٧٠٣ -٧٧٠.

أمزيان, و & ,.بن ابراهيم, ن .(2022) .أثر الحماية الوالدية المفرطة في الطفولة على ظهور الشـــخصـــية الاعتمادية في المراهقة: دراسة حالة بولاية باتنة .*المجلة الجزائرية للأمن والتنمية* ,المجلد ١١ العدد ١ ص ٥١٦-٥٢٧.

جماطي, ن .(2021) .*أنماط التعلق والهشاشة النفسية عند المراهقين غير المتوافقين دراسياً وعلاقتها بحاجاتهم الارشادية* . الجزائر: جامعة باتنة.

خليف, ر., الحديبي, م & .,الشريف, إ .(2022) .المخططات المعرفية اللاتكيفية وأنماط التعلق كمنبئات بالطموح الأكاديمي لدى الطالب المعلم .*دراسات في الارشاد النفسي والتربوي*.32-1 ,(4)5 ,

دوماس, إ .(2023) .الخصائص السيكومترية لمقياس أنماط التعلق الوجداني للراشدين . *مجلة كلية التربية فى العلوم النفسية* , 97-126.

زعتر, م & .,أبو الخير, م .(2016) .اضـطراب الشـخصـيةالاعتمادية وعلاقته بإدراك الضـوابط الوالدية والاتجاه نحو تعاطي المخدرات .*المؤتمر السنوي السادس- جودة الحياة* .(pp. 545-516)مصر: مركز الإرشاد النفسي – جامعة عين شمس.

سحيري, ز .(2016) .*أساسيات نظرية التعلق الحديثة* .الاردن: دار الايام للنشر والتوزيع، .

سعد الله, م & .,مواس, ج .(2017) .أنماط التعلق و علاقتها بالذكاء الانفعالي لدى المراهقين الذين تعرضوا لانفصال مبكر عن الأم (دراسة عيادية لخمس حالات) .*مجلة تطوير العلوم الاجتماعية* (160-145) ,مجلد ١٠ عدد ١.

صباح, ع .(2023) .أنماط التعلق لدى طلبة الجامعة دراسة عينة من طلبة الجامعة الجزائر .*مجلة الفتح*.231-221 ,

فضيلة, ن .(2015) .*اضطرابات التعلق عند الطفل المعق حركياً* .الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي.-

لوزاني, ف .(2018) .أنماط التعلق المتنبئة بالدافعية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة .*المجلة الأردنية في العلوم التربوية* ,مجلد ١٤، عدد ٤، ٢٠١٨، ٤٢٩ - ٤٣٩.

مجيد, س .(2015) .*اضطرابات الشخصية، أنماطها، قياسها* .عمان : دار الصفاء للنشر والتوزيع.

محاسنة, ع., مراد, ع & .,الدعاسين, خ .(2018) .الإضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعات .*دراسات نفسية و تربوية* ,مجلد ١١، عدد ١ ص.(60-34)

مرتضى, ع .(2020) .الافصاح عن الذات وعلاقته بأنماط التعلق وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة المرحلة الثانوية . *مجلة كلية التربية بالزقازيق* ,المجلد ٣٥ العدد ١٠٨ ص ٢٢١-٢٧٣.

يعقوب, م & .,معمري, ح .(2018) .اضـــطراب التعلق وعلاقته بنوعية التقمصـــات لدى المراهقة .*مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية* ,العدد ٣٥.(745-756)